ويكون في جميع المساجد وعن عائشة زوج النبي صلى الله عليه وسلم كان يعتكف العشر الاواخر من رمضان
حتى توفاه الله ثم اعتكف ازواجه من بعده والاية نزلت في نفر من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كانوا يعتكفون
في المسجد فاذا اصاب ذلك الرجل منهم الحاجة الى اهله خرج اليها فجامعها ثم اغتسل فرجع الى المسجد فنهاهم
عن ذلك ليلا ونهارا الحج يفرغ من اعتكافهم والجماع حرام في حال الاعتكاف ويفسد به الاعتكاف
اتفاقا دون الجماع من اتيان البهائم كالقبلة واللمس بالشهوة فكرهه ولا يفسد به الاعتكاف
عند اكثر اهل العلم وطؤها عمدا قول الشافعي لا يبطل به الحج وقالت طائفة يبطل اعتكافه وحجه قول
مالك وقيل ان انزل بطل اعتكافه وان لم ينزل فلا كالصوم اما اللمس الذي لا يقصد به التلذذ ولا
يفسد به الاعتكاف كما روي عن عائشة انها قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اعتكف ادنى الي فارجله
فاضعها وكان لا يمس فراش البيت الا كاجة الانسان تلك حدود الله يعني تلك الاحكام التي ذكرناها الصيام
والاعتكاف حدود الله اي ما منع الله عنها قال السدي شروط الله وقال شهر بن حوشب فرائض الله
اوامره واحكامه في اللغة المنع وسمي قيل للبواب حدادا لانه يمنع الناس من الدخول وحد ذو الله ما
منع الناس من مساكنها فلا تقربوها فلا تاتوها تلك تلك احكام الله يبين الله آياته للناس
لعلهم يتقون لكي يتقوا ظلمها فيتجنبوا من العذاب ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل قيل نزلت هذه الاية
في امرء القيس ابن عابس الكندي ادعى عليه ربيعة بن عبدان الحضرمي عند رسول الله صلى الله عليه وسلم ان
حلفه على ماله ليأكله ظلما ليقتطع المال وهو فيه فاجر فنزل الله تعالى ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
اي لا يأكل بعضكم مال بعض بالباطل اي من غير ان يوجد ابا حة الله واصل الباطل الشيء الذاهب والاكل
بالباطل انواع قد يكون بطريق الغصب والنهب وقد يكون بطريق اللهو كالقمار والقرعة والفتوى ونحوها
وقد يكون بطريق الرشوة والخيانة وتدلوا بها الى الحكام اي تلقون امور تلك الاموال بينكم وبين
الناس بها الى الحكام واصل الادلاء ارسال الدلو والقاؤه في البئر يقال ادلى دلوه اذا ارسلها
وادلاه بدلوه اذا ادرجه قال ابن عباس هذا في الرجل يكون عليه مال وليس عليه بينة فيجحد المال
ويخاصم فيه الى الحاكم وهو يعلم انه الحق عليه وانه اثم بمعصيته قال مجاهد هذه خطاب لاهل الكتاب
وانت تاثم قال الكلبي هو ان يعلم شهادة الزور وقوله تدلوا الى الحكام متعلق بالجزم بتكرير حرف النهي
معناه ولا تدلوا بها الى الحكام وقيل معناه لا تاكلوا بالباطل وتشبهوه الى الحكام قال قتادة لا تدلي
بمال لتحكم الى الحكام وانت تعلم انك ظالم فان قضاء لا يحل حراما وكان شريح القاضي يقول اني
لاقضي لك وانك لتعلم ظالما ولكن لا يسعني الا ان اقضي بما يحضرني من البينة وان قضائي لا يحل لك

حرام روي ان ام سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قال انا انا بشر وانكم تختصمون الي ولعل بعضكم
ان يكون الحن بحجته من بعض فاقضي له على نحو ما اسمع منه فمن قضيت له بشيء من حق اخيه فلا ياخذ
فانما اقطع له قطعة من النار يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وقال ابن عباس
بالجور الحاذة يقتلون بها مال اخيه وانتم تعلمون انكم مبطلون يسألونك عن الاهلة نزلت في معاذ
بن جبل وثعلبة بن غنم الانصاريين قالا يا رسول الله ما بال الهلال يبدو دقيقا ثم يزيد حتى
يمتلئ نورا ثم يعود دقيقا كما بدا ولا يكون على حالة واحدة فنزل الله تعالى يسألونك عن الاهلة وهي جمع هلال
مثل رداء وازرة يسمى هلالا لان الناس يهلون اصواتهم بالذكر عند رؤيته من قولهم استهل
الصبي اذا اخرج صوته حين يولد واهل القوم بالحج اذا رفعوا اصواتهم بالتلبية قل هي مواقيت
جمع ميقات للناس والحج اي فعلمنا ذلك ليعلم الناس اوقات الحج والعمرة والصوم والافطار
وتحل الديون وعدد النساء وغير ذلك مما الخلق بينه وبين الشمس آية على دابة عليه حالة وليس البر
بان تاتوا البيوت من ظهورها قال اهل التفسير كان الناس في الجاهلية وفي اول الاسلام اذا احرم
الرجل منهم بالحج والعمرة لم يدخل بيتا ولا بيتا ولا دارا من بابه فان كان من اهل المدر نقب نقبا
في ظهر بيته يدخل منه ويخرج او يتخذ سلما فيصعد منه وان كان من اهل الوبر خرج من خلف بيته
والفسطاط ولا يدخل ولا يخرج من الباب حتى يحل من احرامه وترون ذلك برا الا ان يكون من
تحمس وهم قريش وكنانة فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم بيتا لبعض من الانصار فدخل رجل من
الانصار يقال له رفاعة بن ثابت على اثره من الباب وهو محرم فانكروا عليه فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم دخلت من الباب وانت محرم قال رايتك دخلت فدخلت على اثرك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني احمس
فقال الرجل ان كنت احمس فاني احمس رضيت بهديك وسمتك وهديك فانزل الله تعالى هذه الاية
وقال ابو العالية كان ناس من الانصار اذا احلوا من احرامهم بنى بيته وبين السماء شيء وكان الرجل
يخرج مهلا بالعمرة فيدخل له الحاجة بعد ما يخرج من بيته فيدخل ولا يدخل من باب الحجرة من ابل
مستقبل الباب ان يحول بينه وبين السماء فيفتح الحائط من ورائه ثم يقوم في حجرته فيأمر حاجته
حتى بلغنا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلع من العلية بالعمرة فدخل حجرة فدخل رجل على اثره من الانصار
من بني سلمة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ذكر قال لا يا رسول الله دخلت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني احمس فقال الانصاري
وانا احمس فنزلت انا علمه ذكر فانزل الله تعالى وليس البر بان تاتوا البيوت من ظهورها قرا ابن كثير
وابن عامر وحمزة والكسائي وابو بكر البيوت والبيوت وشيوخي بكسر الباء للهمزة

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)